

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2521 @

فصحت السلاح يا أمير المؤمنين وجاءني من الطرب ما لم أملك نفسي ثم اندفعت تغني الصوت الثالث .

(أليس عجيبا أن بيتا يضمني % وإياك لا نخلو ولا نتكلم) .

(سوى أعين تشكو الهوى بجفونها % وتقطيع أنفاس على الناي تضرم) .

(إشارة أفواه وغمز حواجب % وتكسير أجفان وكف تسلم) .

فحسدتها يا أمير المؤمنين على حذقها وإصابتها معنى الشعر أنها لم تخرج من الفن الذي ابتدأت فيه فقلت بقي عليك يا جارية فضربت بعودها الأرض وقالت متى كنتم تحضرون مجلسكم البغضاء فندمت على ما كان مني ورأيت القوم كأنهم قد تغيروا لي فقلت ليس ثم عود قالوا بلى وإني يا سيدنا فأتيت بعود وأصلحت من شأني ما أردت ثم اندفعت أغني .

(ما للمنازل لا تجيب حزينا % أصممن أم قدم المدى فبلينا) .

(روحوا العشية روحة مذكورة % إن متن متن وإن حيين حيينا) .

فما استتممت يا أمير المؤمنين حتى خرجت الجارية فأكبت على رجلي فقبلتهما وتقول معذرة يا سيدي وإني ما سمعت من يغني هذا الصوت مثلك أحدا وقام مولاها وجميع من كان حاضرا فصنعوا كصنيعها وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا بالكاسات والطاسات ثم اندفعت أغني .

(أفي إني أن تمسين لا تذكريني % وقد سحمت عينا من ذكرك الدما) .

(إلى إني أشكو بخلها وسماحتي % إذا غسل مني وتبدل علقما) .

(فردي مصاب القلب أنت قتلته % ولا تتركه ذاهب القلب مضرا) .

(إلى إني أشكو أنها أجنبية % وأني بها ما عشت بالود مغرما) .

فجاءنا من طرب القوم يا أمير المؤمنين شيء خشيت أن يخرجوا من عقولهم فأمسكت ساعة حتى هدأوا مما كانوا فيه من الطرب ثم اندفعوا في الشرب بالصراحيات صرفا على ذلك الطرب فاندفعت أغني الصوت الثالث